

خطبة الجمعة | لعلهم يتضرعون

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:05](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:35](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:04](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت - [00:01:29](#)

الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف في هذه السورة الكريمة يذكر الله سبحانه وتعالى قريشا وهم قوم النبي صلى الله عليه وسلم والخطاب عام لجميع البشر ايضا يذكرهم بنعم الله سبحانه وتعالى عليهم - [00:01:59](#)

ويذكرهم بابرز هذه النعم فذكر الله عز وجل في هذه السورة نعمتين النعمة الاولى الاطعام من الجوع والنعمة الثانية الامن من الخوف نعمة الطعام ان يجد الانسان ما يأكله ونعمة الامن - [00:02:34](#)

ان يأمن الانسان من الخوف هاتان النعمتان من اعظم نعم الله سبحانه وتعالى بعد نعمة التوحيد ونعمة السنة لان الانسان اذا كان عنده كل شيء في الدنيا وليس عنده امن - [00:03:05](#)

لم يستمتع ولم يستفد بشيء واذا كان الانسان لا يجد ما يأكل من الطعام فلن يستمتع بنعمة ايضا لذلك على المسلم ان يستحضر هاتين النعمتين وغيرهما من نعم الله سبحانه وتعالى - [00:03:34](#)

كل يوم وكل ليلة كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم فكان من هديه عليه الصلاة والسلام في كل ليلة اذا اوى الى فراشه ان يقول الحمد لله الذي اطعمنا - [00:04:04](#)

وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤي هذا الدعاء كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة يذكر نفسه بنعم الله عز وجل عليه اذ اطعمه من الجوع - [00:04:30](#)

وسقاه من العطش وكفاه واواه جعل له بيتا ياوي اليه وفراشا يخلد فيه وينام مرتاحا مطمئنا دافئا وكم ممن لا كافي له ولا مؤي كثير من الناس يفترشون الارض ويلتحفون السماء - [00:04:59](#)

لا يجدون الطعام ولا يجدون الدفء فهل شكرنا نعمة الله سبحانه وتعالى هل شكرنا نعمة الله عز وجل اذ يأتيناك الطعام الى قدميك ويديك جاهزا ساخنا تشتهي ما لذ وطاب - [00:05:29](#)

من اصناف الطعام والشراب واذا ضرب البرد الارض وجدت ما يدفئك من بيت ومن لباس ومن غيرها اخواني الكرام قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ولئن شكرتم لازيدنكم وقال ايضا سبحانه وتعالى - [00:05:59](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ولتسألن يومئذ عن النعيم هذا النعيم اخواني الكرام وهذه المنن الربانية التي من الله عز وجل بها علينا يجب ان نستقبلها بالشكر والشكر يا اخواني - [00:06:28](#)

على ثلاثة انواع شكر الله عز وجل بالقلب ان يستحضر الانسان ان هذه النعم محض فضل الله سبحانه وتعالى بعض الناس يظن ان

عطاء الله له محض كرامة له كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:06:58](#)

فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ليس بالضرورة ان يكون عطاء الله عز وجل لك - [00:07:24](#)

ومنعه لغيرك لكرامتك عليه ولهوان الذي منعه ابدا والدليل على ذلك انه يوجد من اعداء الله ومن الكفار بل ممن يسبون الله عز وجل من ينعم في الدنيا اكثر من نعيمك - [00:07:51](#)

ولكن الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل جناح بعوضة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء - [00:08:14](#)

فعلينا اذا الا نغتر والا نظن بانفسنا خيرا وان نحسن الظن بربنا عز وجل. وان نعلم ان ما اعطانا الله سبحانه وتعالى هو محض فضل منه عز وجل ثم هو ابتلاء واختبار - [00:08:34](#)

حتى نقابل هذه النعم بالشكر هذا شكر القلب استحضر فضل الله ونعمته وعكس ذلك طريقة قارون الذي رزقه الله عز وجل الاموال الطائلة والدنيا ثم قال انما اوتيته على علم عندي - [00:08:57](#)

ظن هذا المسكين في عقله ان هذا المال هو لجهده وشطارته وعقله محظ استحقاقه له فخسف الله به وبداره الارض فعلينا ان نستحضر اخواني ان هذه النعم محض فضل الله سبحانه وتعالى - [00:09:23](#)

ثانيا ان تلهج السنتنا بشكر الله عز وجل وحمده الصورة التي امرنا امر فرض وجعلت ركنا من اركان الصلاة سورة الفاتحة تبتدأ بالحمد بل اسمها سورة الحمد فرض علينا ان نقرأها في اليوم ما لا يقل عن سبعة عشر مرة. الحمد لله رب العالمين - [00:09:51](#)

فاذا مددت يدك الى اللقمة وشبعت فاحمد ربك واذا رأيت نعمة الله عز وجل عليك فاحمد ربك واشكره والهج بذكره وشكره وامر اهلك بذلك ثالثا شكر الله عز وجل بالعمل - [00:10:23](#)

ان تترجم هذه النعم وان تستعملها في طاعة الله سبحانه وتعالى رزقك الله عز وجل نعمة العافية فاصرفها في طاعة الله رزقك الله عز وجل نعمة المال فاصرفه فيما يرضي الله عز وجل - [00:10:46](#)

رزقك الله نعمة اللسان فاشغله بذكر الله عز وجل ودعائه وتلاوة القرآن. وهكذا سائر نعم الله سبحانه تعالى علينا اخواني ان نشكرها بقلوبنا وبالسنتنا وبجوارحنا ولنعلم يا اخواني اننا مهما فعلنا - [00:11:05](#)

ومهما اجتهدنا فلن نستطيع ان نوفي نعمة واحدة فقط من نعم الله سبحانه وتعالى شكرا وانما يسأل الانسان ربه ان يعفو عنه وان يتجاوز عنه لان الانسان لولا فضل الله ونعمته وتوفيقه لهلك - [00:11:32](#)

لا بعمله مهما بذل ولو استغرق وقته كله سجودا وعبادة. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان واياكم من الذاكرين الشاكرين انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب - [00:11:58](#)

من فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الله سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا - [00:12:18](#)

الى امم من قبلك فاخذناهم بالأساء والضراء لعلمهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا يقول الله سبحانه وتعالى انه سبحانه قد يصيب بعض عباده بشيء من الأساء والضراء شيء من الضر الداخلي - [00:12:46](#)

كالامراض ونحوها والخارجي كاعتداء المعتدين عليه مثلا ونحو ذلك وفي ذلك حكم من هذه الحكم ان يتضرع الانسان الى ربه ان يقبل المرء الى ربه ليكشف عنه السوء ويكشف عنه الضراء - [00:13:18](#)

ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالأساء والضراء لعلمهم يتضرعون. فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا. ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون بعض من لم يوفقه الله عز وجل - [00:13:45](#)

اذا اصابته الأساء والضراء لم يستوعب هذه الرسالة الربانية وهي ان الله اذا اصابك بالضراء احيانا او بنقص من النفس والمال والثمرات او الجوع او نحو ذلك فان الله عز وجل يريد منك ان تتضرع اليه - [00:14:10](#)

وان تتقرب اليه وان يكفر عنك بعض ذنوبك الم تسمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي وغيره من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس بلاء - [00:14:35](#)

الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى المرء على قدر دينه. فان كان في دينه صلابة زيد له في البلاء وان كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه وان الرجل لا يزال يبتليه ربه سبحانه وتعالى حتى يمشي على الارض - [00:14:55](#)

وليس عليه خطيئة وصح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى باصحاب البلاء يوم القيامة فيعطون من الجوائز والغنائم حتى حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا قال لو قرضوا فيها بالمقاريض - [00:15:23](#)

لما يرون من عظيم نعمة الله عز وجل على من ابتلاهم الله سبحانه وتعالى فصبروا على هذا الابتلاء وتضرعوا الى ربهم وفهموا الرسالة لا كما يقول بعض الناس ايش معنى انا - [00:15:51](#)

ولماذا انا؟ ولماذا انا ابتلاني الله عز وجل بكذا؟ واعطى فلانا وحرمني الى اخر هذا الكلام ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون - [00:16:13](#)

اذا اخواني الكرام المؤمن له وظيفتان في هذه الحياة الوظيفة الاولى ان يستقبل نعم الله عز وجل بالشكر لا ان يستقبلها بمعاصي الله لما نجانا الله عز وجل من حرب او نجانا من مجاعة او نجانا من بلاء اذا استذكرنا هذا الامر علينا ان نستذكره بالطاعة - [00:16:42](#)

علينا ان نستذكره بالشكر علينا ان نستذكره بالقرب من الله سبحانه وتعالى وبمزيد اظهار منة الله عز وجل علينا. لا ان نستقبله بالمعاصي ولا ان نبارز الله عز وجل كما - [00:17:11](#)

يفعل بعض الناس اذا اعطوا عصوا اذا اعطوا وذكرنا بنعمة الله سبحانه وتعالى. بارزوا هذا العطاء وهذه المنة بعصيان الله ونسيانه اما الوظيفة الثانية فان نستقبل ابتلاءاتنا وما قدره الله عز وجل عز وجل علينا - [00:17:29](#)

من المصائب بالصبر فهما وظيفتان للمؤمن لن ينعم الانسان في هذه الحياة ولا في الآخرة الا بهما. الصبر والشكر. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان ان امره كله له خير ان اصابته سراء - [00:17:57](#)

شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. فاسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلى ان يجعلنا واياكم ممن اذا اعطي شكر - [00:18:23](#)

واذا ابتلي صبر انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا - [00:18:43](#)

الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممتها يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين. اللهم فرج هم المهمومين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين. واشف - [00:19:03](#)

لمرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امن روعاتنا واستر عوراتنا. اللهم امن طوعاتنا واستر عوراتنا وسائر المسلمين يا رب العالمين. عباد الله يقول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فاللهم صل وسلم - [00:19:23](#)

وزد وبارك على صاحب الوجه الانور والجبين الازهر محمد بن عبدالله وعلى اصحابه الغرر ومن تبعهم باحسان الى المحشر - [00:19:51](#)